

دَعْوَةٌ لِلْحُرِّيَّةِ

إلى كلِّ إنسان | في سبيل النوبة



موقع : قصة الإسلام
 سلسلة : دعوة للحرية
 إعداد : د. راغب السرجاني
 الحلقة : 1 - دعوة للحرية

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضلّ له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله
 أمّا بعد :

فأهلاً و مرحباً بكم في هذا اللقاء المبارك و أسأل الله عزّ و جل أن يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا أجمعين

أيها الإنسان تحرر أنت مقيد كلنا مقيدون و قيدياً ثقيلاً يمنع الحركة و النهوض و يمنع النفرة في سبيل الله عزّ و جل
 ما هو القيد الذي يمسكنا ؟ ما هذا السجن الذي وضع الإنسان نفسه فيه ؟
 أنت سجنك نفسك بنفسك
 و قيدت نفسك بنفسك

أتحت لك الحرية و أتحت لك القيد فاخترت القيد على الحرية راغباً مختاراً شيء غريب شيء عجيب ، لغير المسلمين و غير الموقنين بعودة إلى الله عز و جل فهذا قد يكون أمراً مفهوماً لكن المؤمن الذي يعلم أنه إلى الله عائد و سائر كيف يقيد نفسه هذا القيد كيف يختار العبودية المقيتة ليست العبودية لله عز و جل ، بل العبودية لأي شيء و لا يختار الحرية ، ما هو السجن ؟
هذا السجن يا أخواني هو سجن الذنب سجن الذنوب الكثيرة التي جثمت على صدر الإنسان فقيدته كمريض القلب لا يستطيع أن يتنفس لا يستطيع ما سبب ذلك ؟ مالذي جثم على صدره حتى منع الهواء أن يدخل أو أن يخرج ؟
 حالة صعبة جداً من عدم الحركة و عدم الهمة للعمل الصالح لماذا ؟

لأن الإنسان قيد نفسه بالذنوب

- تحرر الصحابي كعب بن مالك من قيده :

انظر إلى الحالة الشعورية التي وصفها ربنا عز و جل لمذنبٍ وقع في ذنبٍ كبير في عهد حبيبنا صلى الله عليه و سلم القرآن صور هذه الحالة رأيناها في حديث طويل جداً في البخاري رحمه الله عن كعب بن مالك رضي الله عنه و أرضاه ، حالة كعب بن مالك و حالة مرارة بن الربيع و حالة هلال بن أمية رضي الله عنهم و أرضاهم ثلاثة من كرام الصحابة من الأفاضل كعب بن مالك باكراً بدرئياً و شارك في أحد و من الذين ثبتوا في أحد و لهم تاريخ طويل من كرام السابقين رضي الله عنهم و أرضاهم من الأنصار رضي الله عنهم و أرضاهم جميعاً

((آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار))

الراوي: أنس بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 17
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

هو منهم أنت تحبه هذه علامة من علامات الإيمان لك هذا الرجل نفسه قاده إلى خطأ إلى ذنب في لحظة من اللحظات فكيف صارت نفسه بعد أن ارتكب الذنب ماذا قال ربنا في حقه يصف داخله و هو سبحانه و تعالى مطلع على خائنة الأعين و ما تخفي الصدور قال :

((وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))

(التوبة / 118)

انظر إلى هذا التصوير الأرض الواسعة هذه كان كعب بن مالك رضي الله عنه و من معه من المخلفين المؤمنين ينظرون إليها على أنها سجن ضيق للغاية صاقت هذه الأرض الرحبية يعيش في المدينة المنورة يخرج إلى الصحراء يرى ما لا نهاية له من الفضاء الواسع يرى كل هذا سجناً ضيقاً ((حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ)) ، سجين النفس الذنب الذي ارتكبه ذنب واحد مرة واحدة وقع في أمر كبير تخلف عن الغزو مع حبيبنا صلى الله عليه و سلم و برر لنفسه بالمررات التي يبرر بها كثيراً قعودنا عن الله عز و جل **ياما استنفرنا مثل هذه النفرة نفرة تبوك هذه ليس بالضرورة أن تكون النفرة في جهاد مع الأعداء لكن نفرة في عملٍ صالح و كل الأعمال الصالحة في سبيل الله** فأى نفرة في سبيل الله انتخبتم أم دعيت أم حفزت لها و لو لمجلس علم فهي في سبيل الله

((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ، سهل الله له طريقاً إلى الجنة))

الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 6298 خلاصة حكم المحدث: صحيح

هذا الطريق في سبيل الله
في قصور و تعب و لا يستطيع أن يتحرك لأنه هناك ذنبه يقيد و يمسكه قيد نفسه و سجن نفسه داخل
نفسه أصبحت النفس مسجونة داخل الجسم

((حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ))

سجين النفس بقي على هذه الحال 50 ليلة لا يكلم أحداً و لا أحد يكلمه يبكي بكاءً طويلاً مرعوباً ،
جسمه لا يستطيع أن يحمله من الذنب الذي اقترفه رضي الله عنه و أرضاه رضي الله كان معه الصحابة
جميعاً **إلى أن نزلت التوبة من الله عز و جل عند نزول التوبة تحرر كعب بن مالك** كان
مسجوناً فتححرر النفس الذي لم يستطع أن يدخل و أن يخرج دخل و خرج بحرية هذه دعوة للحرية أن
تتحرر من ذنبك بتوبة إن تبت إلى الله عز و جل انطلقت .
فأنت مقيد و مكبل لا تقوى على العمل الصالح
لا تقوى على الدعوة إلى الله
لا تقوى على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر
لا تقوى على بر الوالدين
لا تقوى على صلة الرحم و خاصة من قطعك
لا تقوى على العطاء و الإنفاق في سبيل الله لا تقوى لا تقوى . . لا تستطيع أن تقوم الليل مالذي
يجعلك تكسل عن قيام الليل ؟

* **سئل الحسن البصري** رحمه الله : لماذا لا نقوم الليل ؟ لماذا ليس لدينا الحماسة لقيامه و نحن
نعرف فضله و قيمته ؟ قال :

((**قعدت بكم ذنوبكم**))

الذنوب تكبلك في الأصل لا تستطيع أن تتحرك لا بد أن أزيل القيد لا بد أن أتحرر هذه دعوة للحرية و
هذا عنوان محاضرة اليوم :
((**دعوة للحرية**)) الحرية من السجن الضيق الذي وضعنا أنفسنا فيه و من القيد الغليظ الذي قيدنا
أنفسنا به **قيد الذنب و الآثام و الشرور و الخطايا الكثيرة فيها صباح مساء** كعب بن مالك
نزلت توبته فخرّ ساجداً لله عز و جل لحظة من أسعد لحظات عمره رضي الله عنه و أرضاه ، مرت
لحظات سعيدة كثيرة :

تزوج

و أنجب

و تاجر

و كسب

و اكتنز

و تكاثر ماله

و فعل كذا و كذا و حقق النصر في موقعة و ثانية و ثالثة و . . . لم يشعر بطعم السعادة إلا في هذا الموقف السعادة الحقيقية كانت في هذا اليوم لما نزلت عليه التوبة و بشره أن الله قد تاب عليه ، الله أكبر !

جرى بسرعة إلى الرسول صلى الله عليه و سلم الذي كان جالساً صلى الله عليه و سلم مع الصحابة رضي الله عنهم و أرضاهم في المسجد انظر و اسمع كلمات كعب بن مالك أريدك أن تدقق كثيراً لأن الرسول صلى الله عليه و سلم عندما يسعد فهو يسعد في الموطن الطبيعي الذي لا بد أن يسعد فيه المؤمن هو سعادته سنة و حزنه سنة صلى الله عليه و سلم

* كان سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص يقول :

حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال : أخبرنا حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أنه قال :

((يا رسول الله ، أكتب منك ما أسمع ؟

قال : " نعم "

قال : قلت : ما قلت في الرضا والغضب ؟

قال : " نعم ، فإنني لا أقول في ذلك كلمة إلا الحق " .))

البحر الزخار المعروف بمسند النزار « مسند عبد الله بن عمرو بن العاص < المسألة 2470

لو أنا غضب صلى الله عليه و سلم المفروض لا يوجد شيء عشوائي كله متبع بالوحي

((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ))

(النجم 3-4)

فمتى يسعد حبيبتنا صلى الله عليه و سلم ؟

كعب بن مالك دخل انظر إلى التصوير يقول كعب بن مالك في صحيح البخاري :

((فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو

يبرق وجهه من السرور : (أبشرك بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك)))

الراوي: كعب بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 4418
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

انظر قمة السعادة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو سعيد لسعادة كعب بن مالك سعيد لأنه هذا هو يوم العيد الحقيقي يوم التحرر الحقيقي من السجن فرح يحب كعب بن مالك يحب المؤمن و يحب الطاعة و يحب القرب من الله فهناك مؤمن اقترب من ربنا سبحانه و تعالى **هناك مؤمن تحرر من سجنه** في قمة السعادة يبرق وجهه يلمع و ينور من السرور فقال أول كلمة قالها ضعها حلقة في أذنك لو نخرج بهذا الكلام من الدرس

((أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك))

الراوي: كعب بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 4418
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

مر علي الكثير من الأيام سعيدة جداً هذه اللحظة أسعد لحظات عمرك كله كلمة جميلة جداً

((أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك))

الراوي: كعب بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 4418
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

و الحديث طويل إقرأه كله و عش الجو الذي عاش فيه كعب بن مالك في حال المعصية و عش في

الجو الذي كان يعيش به كعب بن مالك في حال التوبة و **اختر لنفسك** .

لماذا حصلت هذه القصص ربنا سبحانه و تعالى شاء لهم أن يخطؤوا هذه الأخطاء في حياة الحبيب صلى الله عليه و سلم لتتعلم منها نحن ، فكان من الممكن أن يعصمهم فهو قادر سبحانه و تعالى و تكون صوراً مثالية لا قدرة لنا على تقليدها فرينا رحيم بنا جعلهم يقعون في أخطاء كبيرة أحدهم فرّ من الزحف و آخر وقع في الزنا و و آخر شرب الخمر ، أمور ضخمة لنعرف المخرج ماذا لو وقعنا في مثل ذلك و أكبر ماذا نفعل .

بين لك الحالة النفسية له في كلا الحالتين فالمسلمين كلهم يحتفلون به طلحة بن عبيد الله كان إلى جانب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقام و قال له إجلس مكاني و جلس بجانبه صلى الله عليه و سلم ، يقول كعب بن مالك فلا أنساها و الله لطلحة أنه قام و أجلسه مكانه فيحب طلحة من حينها حب زائد عن بقية الصحابة .

هذا يوم لا يُنسى هذا يوم عودة إلى الله يوم تحرر تخيل شخصاً مظلوم 25 سنة و 30 سنة و

تأتي لتقول له أنت حر تخرج الآن تخرج ! لم يصدق نفسه قمة السعادة قمة الفرح هذه هي حالة المؤمن عند عودته إلى الله عز و جل .

- انظر إلى كعب بن مالك لما تحرر ماذا فعل :

مالذي سجنه؟ ما هو الذنب الذي سجنه؟

لأنه تخلف عن الغزوة تخلف عن الغزوة **لأنه كان ينظر في ماله** هو كان لديه حديقتان و ليس حديقة واحدة و كان يرعى هذه الحديقة و **في موسم جني الثمار هو الذي خرجت فيه الغزوة** لديه مكسب ربح سيأتي له الآن فهذا الرجل غني أم فقير فهو غني لديه أموال كثيرة جداً لديه أموال مكنوزة و لديه أموال في الأرضين أو الحديقتين التي لديه و سيأتيه مال إضافي في هذه الفترة فلم يستطع أن يتركه و **لم يأخذ القرار بأن يتخلف لا بل قال أنا سأجمع القليل أكسب القليل و بعدها أخرج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم غداً** إن شاء الله و أنا لدي دابة جيدة و سألق بهم

و في اليوم التالي قال سأجني القليل نم الثمار أيضاً فبدل أن يصبح قرشين يصبحوا أربعة أجنيهم ثم ألحق بالرسول صلى الله عليه و سلم و في اليوم الثالث كذلك و بعدها أخرج و بعدها قال حتى لو خرجت لن ألحق بهم فقعد مالذي أجلسه القليل من المكاسب البسيط من ماله زيادة على المكسب الذي لديه هو لديه أراضٍ ما شاء الله لديه أصول و هذه الأصول تأتي بالربح لديه حدائق و أشجار و نخيل تأتي بالربح له و لديه مال مكنوز في الداخل **لكن لا يريد أن يترك الدنيا فوقع في الذنب الذي كبله** و لم يخرج بسببه مع الرسول صلى الله عليه و سلم .

الآن تحرر من الذنب الذي وقع فيه و تاب الله عز و جل عنه نزلت التوبة و غفر له انظر إلى حالته في العطاء قال لكمة غريبة جداً قال :

((فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله))

الراوي: كعب بن مالك المحدث: [البخاري](#) - المصدر: [صحيح البخاري](#) - الصفحة أو الرقم: 4418
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

ليس سيضحى بالمكسب الذي جاء له أثناء الغزوة بل الأصول لا يريد **إن من توبتي أن أنخلع** هل شعرت بالكلمة و بالمعنى ان ينقلع عن أمواله المتجذر فيها ضارب فيها من سنين طويلة جداً تجمعها فتمتمق بها و تحبها لا تستطيع أن تتركها و لو أردت لن تستطيع أن متجذر فلا بد من جهدٍ ضخم

((فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله))

الراوي: كعب بن مالك المحدث: [البخاري](#) - المصدر: [صحيح البخاري](#) - الصفحة أو الرقم: 4418

خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

سأخلع عن نفسي قهراً كل أموالى !!

ما هذه الطاقة ما هذه القوة يا كعب !! ماشاء الله لا قوة إلا بالله

الرجل لم يستطع ان يمتنع عن الكنز لمجموعة قليلة من الأموال بالإضافة إلى أصوله الآن بعد أن تحرر من ذنبه يريد أن ينخلع من كل ماله من هذه الأموال التي في المدينة و من أمواله خارج المدينة حتى ؛ كان لديه أراضٍ خارج المدينة المنورة فوق المدينة لمانورة بمائة كيلومتر كان لديه أراضٍ في خيبر كله ، لا يريد أي شيء

انتهى الأمر انا تبت أنا الحمد لله رب العالمين تاب علي أنا حر **الدنيا لا تساوي عندي جناح**

بعوضة

الرسول صلى الله عليه وسلم الحرية لدرجة أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

((أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك))

الراوي: كعب بن مالك المحدث: [البخاري](#) - المصدر: [صحيح البخاري](#) - الصفحة أو الرقم: 4418

خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

تخيل . . . لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يريد أن يفتن . . . ((أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك))

فقال إني أمسك يا رسول الله سهمي في خيبر كان له سهم في خيبر حديقة في خيبر من غزوة خيبر هذا السهم أعتز به و له ذكريات جميلة و كل ما عدا ذلك هو في سبيل الله عز و جل

الله أكبر !!

هذا هو التحرر الحقيقي يا أخواني أن تجد في نفسك هذه الخفة في العمل لله عزّ و

جل كلما تجد نفسك أنك تريد العمل الصالح

ياااه لو أكون من قوام الليل

لو أكون من المنفقين في سبيل الله اموالاً كثيرة

لو أكون من الذين يقومون بالدعوة إلى الله يأمرهم بالمعروف و ينهون عن المنكر تحلم و تحلم و لا تستطيع القيام بشيء لم لا تقوم بشيء فتش ، هناك أمرٌ يمنعك و يسجنك إبحث في سجلك ستجد أمراً و اثنين و ثلاثة و أربعة

روى الترمذي و أحمد عن انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

((كل ابن آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون))

الراوي: أنس بن مالك المحدث: [الألباني](#) - المصدر: [صحيح الترغيب](#) - الصفحة أو الرقم: 3139

خلاصة حكم المحدث: حسن

يعني أنه كثير الخطأ صيغة مبالغة فعال - خطأ يعني يكثر من الخطأ لا مرة و لا اثنتين فكلنا نقع في هذه المشكلة

((كل ابن آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون))

الراوي: أنس بن مالك المحدث: [الألباني](#) - المصدر: [صحيح الترغيب](#) - الصفحة أو الرقم: 3139
خلاصة حكم المحدث: حسن

هذا كان مخرجاً في نفس الحديث ابتداءً بالسجن الذي أنت تسجن نفسك فيه و أعطاك طريق الحرية **طريق الحرية** : أن تتوب إلى الله عز و جل أن يغفر لك الله عز و جل هذه الذنوب فيرفع عنك القيد و يفتح لك باب السجن **فتنطلق** إلى الأعمال الصالحة بكل أنواعها

* * *

- أبو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه يسجن نفسه حقيقة :

أبو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه و أرضاه سجن نفسه حقيقة كعب بن مالك كان سجنه معنوياً
 ((حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ))

فرسول الله صلى الله عليه و سلم تركه طليقاً في المدينة المنورة . . . يذهب إلى أي مكان إلى الصحراء أو الشام أو اليمن فأبو لبابة ذنبه سجنه و هو سجن نفسه أكثر من إحساسه بالضيق نتيجة الذنب :

أرسله حبيبا صلى الله عليه و سلم إلى بني قريظة و قال له بألا يقول لهم عن ماذا كان ينوي أن يفعل بهم ، سر رسول الله صلى الله عليه و سلم

فرسول الله صلى الله عليه و سلم نوى و نزلت موافقة قول سعد بن معاذ بقتل بني قريظة على خيانتهم العظمى

ابو لبابة بن عبد المنذر كان حليفاً لبني قريظة في الجاهلية و بيته هناك جانب بني قريظة فهي منطقته و هؤلاء عزوته و أصحابه و حلفاؤه القدماء و الرسول صلى الله عليه و سلم يعرف هذا جيداً فحذره إياك أن تقول لهم لأنهم لو عرفوا أننا سنقتلهم لن يفتحوا لنا الأبواب فنحاضرهم و يطاول علينا الأمر و تكون المشقة على المسلمين

فهو بعد أن دخل لا يريد أن يتكلم لكن يريد أن يقول لهم هذه معصية كبيرة فالرسول صلى الله عليه و سلم هو من أمرك و هذا سر من أسرار الدولة أيضاً ليس أمراً اجتماعياً أو أمراً خاصاً ببيته هذا سر من أسرار الدولة

دخل أبو لبابة بن عبد المنذر

فقالوا له ماذا سيفعل معنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فهو حليفهم

لكنه لم يتكلم لكن أشار إلى نحره و رقبتة بالذبح قال لهم - لم يقل لهم لكن وقع في الذنب -

قال :

((لم أبارح موقفي حتى علمت أنني خنت الله و رسوله))

وقع الذنب حصل كل بني آدم خطاء كل ابن آدم خطاء يعني هو مصيرنا و قدرنا أننا لسنا معصومين نفع في الذنوب فهو وقع في الذنب لما وقع في الذنب قدماه لم تستطع أن تحمله . . . لم يستطع أن يمشي تخيل قيّد فجأة . . . و كأنه فوق رملٍ ناعم أو انّ أطناناً من الحديد معلقة في قدمه لم يستطع أن يتحرك

الحل الوحيد : رأى أن يرجع إلى المسجد النبوي أظهر بقعة أعود ربما يكون هناك حادث فترك تلك المنطقة كلها بذنوبها . . .

و ذهب إلى المسجد النبوي مباشرة و **أول ما دخل إلى المسجد النبوي أنه فكرة غريبة**

فقال أنا مقيد بذنبي هكذا و لا أستطيع أن أمشي **فلتكن حقيقة فربط نفسه بسارية في المسجد !!**

من يكرمه ربنا بزيارة إل المسجد النبوي يدخل الروضة الشريفة يجد اسطوانة التوبة نزلت عليه فيها التوبة : أسطوانة أبي لبابة العمود الذي ربط نفسه فيه موجود إلى الآن فربط نفسه و قال :

((والله لا أفك هذا الأسر عن نفسي حتى يتوب الله عليّ ويحلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده))

لن أعمل شيئاً إلا بعد أن يتوب الله علي و لو بقيت عمري كله و لو متّ هنا لربما غفر الله لي لم يستطع أن يتحرك حياته كلها توقفت هو كان يبحث عن المصلحة مع حلفاؤه و أحبابه القدامى فلو قال لهم عن سر كل مصالحه ستسهل لكنه أوقفها كلها و ليست هذه المصلحة فقط . بقي مكثف مقيد مالذي عمل به ذلك الذنب الذي وقع به بذنبه هذا

مر يوم

و اثنين

و مر 6 ليالي ثم نزلت توبته من السماء على حيننا صلى الله عليه و سلم في بيت أم سلمة أم سلمة في منتصف الليل وجدت الرسول صلى الله عليه و سلم يضحك قالت : ((مم تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنك)) . . . في غاية السعادة رسول الله صلى الله عليه و سلم في مؤمن تحرر

قال : ((تيب على أبي لبابة)) . . .

فقالت : ((أفلا أبشره يا رسول الله ؟))

قال : ((بلى إن شئت))

كشفت ستر الحجر و الحجر تطل مباشرة على المسجد النبوي وذلك قبل أن يضرب عليهم الحجاب فرأته مسكيناً مقيداً و قالت له :

((يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك))

فثار إليه قومه ليفكوه

قال : ((لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده)) يريد ان يكون الموضوع كبيرا و حفلة **هذا يوم تحرر** كان في جوف الليل انتظر إلى أن يطلع الفجر ليأتي إلى المسجد ف جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم عند صلاة الفجر و فك قيد أبي لبابة رضي الله عنه و أرضاه .

متى فك قيده حقيقة ؟ : عندما تاب إلى الله عز و جل عندما اطلع الله على قلبه فوجد صدق

التوبة فحرر أبو لبابة .

ما ذنبه : كان ذنبه لمصالحه مع بني قريظة مصالحه هذه كانت في الدار التي يسكن بها إلى جانبه و علاقات قديمة و في التعاملات المالية بينهم و التجارة فلما تاب تحرر فماذا قال قال ((**يا رسول الله إن من توبتي**))

كلام غريب لكن هذه نفس المتحرر من الذنب و من السجن

قال

((**يا رسول الله إن من توبتي أن أهجّر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله**))

مصنف عبد الرزاق : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المصنف « كتاب المغازي » من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك 9745
أترك هذه المناطق و الوضع الاستراتيجي و كل علاقاتي و أسكن إلى جانبك . . . إلى جانب هذا الدفء . . إلى جانب المؤمنين و المسجد النبوي يارسول الله :

((**يا رسول الله إن من توبتي أن أهجّر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله**))

مصنف عبد الرزاق : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المصنف « كتاب المغازي » من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك 9745
نفس النص : مصالحي الاقتصادي التي مع بني قريظة التي أرجعتني للخلف كلها لا أريدها لأن حرّاً طوال عمري
بلا قيد المال الذي كبّلني قيد الدنيا الذي كنتني
لا أريد ذلك هذا ما أوقعني في الذنب و فضحت سر المسلمين و خنت الله و رسوله في لحظة من لحظات لا أريد ان تتكرر
فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

((**يجزيك الثلث يا أبا لبابة**))

مصنف عبد الرزاق : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المصنف « كتاب المغازي » من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك 9745

هنا اكتشفنا أمراً أنت لما تقوم بذنبٍ ما تدفع النقود لتكفره **ممكن أن يصل الدفع إلى 33% من رأسمالك** نعم لأنك كتفت بالذنب : فالآن أنت لو دخلت السجن بظرف ما لا قدر الله فأخطأت خطأً ما و ستبقى في السجن 10 سوات لا تجارة و لا زراعة و لا صناعة و لا اكتساب و لا شيء في السجن 10

سنوات رأسمالك 100 ألف لكنك ستسجن 10 سنوات فتخرج من السجن تجد هذه ال 100 ألف انتهوا من الزكاة كل سنة تأكل الزكاة منهم و تجدها تساوي في الزمان الذي خرجت فيه 10 آلاف العملة مع التضخم ذهبت قيمتها أو تكون بلد احتلت كالعراق أصبحت النقود بالكيلو لا ثمن لها جاء أحدهم قال لك **أخرجك من السجن بغرامة ب 33 ألف هل تدفع أم لا ؟**

بالله عليك من لن يدفع . . . تدفعهم و الباقي تعمل بهم بعد أن تخرج و سيصبح الباقي مليون إن عملت بهم بعد أن تخرج

هو يريد ان يتحرر فهو يفهم إلى أين هو ذاهب .

كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل
الدار التي نستثمر بها حقيقةً هي هناك في الآخرة . . . حرر نفسك الآن من لديه ذنب الآن فليتححرر منه
قبل أن ينتهي هذا الدرس كي تبقى منطلقاً إلى الله عز و جل فادفع و تصرف 20% 25% إلى 33%
أكثر من ذلك نكون زودنا
فالرسول صلى الله عليه و سلم قال :

((**يجزيك الثلث يا أبا لبابة**))

مصنف عبد الرزاق : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المصنف « كتاب المغازي » من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك 9745

هذه وسيلة واضحة للتحرر قد يقول أحدهم أبقيها 5% أو أنا أدفع الزكاة . . . توبوا حقيقة

* * *

- سيدنا عمر بن الخطاب يتحرر من قيده :

سيدنا عمر لما كان يجادل الرسول صلى الله عليه و سلم في موضوع الحديدية و يقول لرسول الله قلت لنا سندخل مكة :

وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر قال : يا أبا بكر أليس برسول الله ؟ قال : بلى .

قال : أولسنا بالمسلمين ؟

قال : بلى .

قال : أو ليسوا بالمشركين ! .

قال : بلى .

قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ! .

قال أبوبكر : يا عمر الزم غرزه - أمره - فإني أشهد أن رسول الله .

قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله ! .

ثم أتى رسول الله فقال : ألسنت برسول الله !

قال : بلى .

قال : أولسنا بالمسلمين !

قال : بلى .

قال : أو ليسوا بالمشركين ؟

قال : بلى .

قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ؟ ! .

قال أنا عبد الله ورسوله ، ولن أخالف أمره ، ولن يضيعني . ((

الراوي: - المحدث: الألباني - المصدر: فقه السيرة - الصفحة أو الرقم: 332

خلاصة حكم المحدث: صحيح

فسيدنا أبو بكر يقول له :

((إلزم غرزه ، ...))

فإني أشهد أن رسول الله ...

فقال عليه الصلاة و السلام : أنا عبد الله ورسوله ، ولن أخالف أمره ، ولن يضيعني ((

سبحانه و تعالى

هذه مشكلة وقع فيها سيدنا عمر و لا شك

و هو بعد أن انتهت الغزوة و رجعوا شعر أنه **في مشكلة** و نزلت سورة الفتح فسأله :

((في رواية للبخاري و مسلم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال : قَتَّرَ القرآن على

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح ، فأرسل إلى عمر ، فأقرأه إياه ، فقال : يا رسول الله أو فتح هو ؟

قال : نعم . فطابت نفسه ورجع ((

صحیح مسلم « كتاب الجهاد والسير » باب صلح الحديبية في الحديبية : المسألة : 1785

انظر كيف أخطأ :

((فكان عمر يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق ، من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي

تكلمت به ، حتى رجوت أن يكون خيراً .))

السيرة النبوية لابن هشام « أمر الحديبية في آخر سنة ست وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه

وسلم وبين سهيل بن عمرو : **مسألة: الجزء الثاني : [عمر ينكر على الرسول الصلح] : ص: 317**

يدفع و يدفع أعمال صالحة صيام و قيام و يدفع المال يتصدق و إعتاق العبيد لماذا كل هذا لأنه لديه ذنب

يريد أن يتحرر ، هناك كفالة لتخرج من السجن و إن لم تدفع لن تخرج ادفع صلاة صوم مال . . . ادفع

بالتي هي أحسن

((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ))

(هود / 114)

((واتبع السيئة الحسنة تمحها.))

الراوي: أبو ذر المحدث: ابن الوزير اليماني - المصدر: العواصم والقواصم - الصفحة أو الرقم: 9/103

خلاصة حكم المحدث: إسناده صالح

أليس كذلك

هذا ديننا هناك فرصة تحرر من ذنبك تحرر من قيدك .

هناك بعض الناس القيد يقضي على حياتها تماماً يكون من شفافيته يريد أن يتخلص من القيد و لو

مات . . .

* * *

- ماعز رضي الله عنه يريد أن يتخلص من القيد و لو مات :

ماعز رضي الله عنه و أرضاه وقع في جريمة كبيرة ، رَنى و هو محصن عقابه في الإسلام الرجم الرجل لا يستطيع أن يمشي في حياته لا يعرف أن يعمل و لا يتعايش للناس و لا أن ينظر إلى أهله و زوجته قُيِّد داخل سجنه في الذنب الذي وقع فيه تاب توبة صادقة لكن ليست كافية لا يستطيع أن يتحرك كعب بن مالك ربنا أنزل توبته من السماء أبو ليابة كذلك

لكن ماعز لا يعرف ما وضعه فهو سر بينه و بين ربنا هل أذهب و أقول له صلى الله عليه و سلم لديه الحلول و ينزل عليه الوحي و لو تكلمت معه سيقام علي الحد و الحد هو القتل الرجم الحي بالحجارة إلى ان تموت لا مشكلة

هناك فضيحة لا مشكلة الناس كلها تعرف و أهلك . . . لا بأس ستموت بالحجارة لا مشكلة الذنب لدي و القيد أكبر و السجن أضيق فلأتحزر

((يا رسول الله ! طهرني))

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 1695 خلاصة حكم المحدث: صحيح

فكني . . . أنا مقيد

((يا رسول الله ! طهرني))

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 1695 خلاصة حكم المحدث: صحيح

قال

((فقال (ويحك ! ارجع فاستغفر الله وتب إليه)))

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 1695 خلاصة حكم المحدث: صحيح

رآه في حالته لديه بلوة كبيرة لم يحب أن يسمع صلى الله عليه و سلم مع أنه لو سمع و ظهرت فعلته الكبيرة ممكن أن يقام عليه الحد فستر عليه

((فقال (ويحك ! ارجع فاستغفر الله وتب إليه)))

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 1695 خلاصة حكم المحدث: صحيح

ذهب و بعد ذلك عاد و قال يارسول الله

((قال : فرجع غير بعيد . ثم جاء فقال : يا رسول الله ! **طهرني**))

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم:
1695 خلاصة حكم المحدث: صحيح

لا أستطيع مع أنه ((اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ))

(التوبة / 80)

هو رسول صلى الله عليه و سلم . . .

يا رسول الله

((طهرني))

((اذهب فاستغفر الله))

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم:
1695 خلاصة حكم المحدث: صحيح

المرّة و الثانية و الثالثة في المرة الرابعة قال :

((فيم أطهرك ؟))

قال

((من الزنى))

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم:
1695 خلاصة حكم المحدث: صحيح

هو متزوج محصن فيها قتل و فيها رجم فقال لأصحابه مرة و اثنين و ثلاثة رواية صحيح مسلم يشرح فيها
كيف حاول صلى الله عليه و سلم أن يمنع ما عزم من الاعتراف يقول لأصحابه أبه جنون ربما مجنون
يقول أي كلام

((أبه جنون))

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم:
1695 خلاصة حكم المحدث: صحيح

عقله راجح سليم أم ماذا و من ثم يتكلم مع ما عزم

((**ويحك لعلك قبلت أو لمست أو غمرت أو نظرت**))

المستدرک علی الصحیحین « كتاب الحدود » أحاديث رجم ما عزم الأسلمي : **مسألة: الجزء الخامس : [ص: 517]**
3349 - أحاديث رجم ما عزم الأسلمي - 3350 - ادراوا الحدود ما استطعتم : رقم 8140

((العينان تزنيان ، و اليدان تزنيان ، و الرجلان تزنيان ، و الفرج يزني))

الراوي: عبدالله بن مسعود المحدث: [الألباني](#) - المصدر: [صحيح الجامع](#) - الصفحة أو الرقم: 4150
خلاصة حكم المحدث: صحيح

ربما أنت تتأول الموضوع قال :

((قَالَ تَعْمُ أَتَيْتُ مِنْهَا حَرَامًا مَا يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْ أَمْرَانِهِ خَلَالًا))

حديث [أبي الزبير عن عبد الرحمن بن الهضاه عن أبي هريرة رضي الله عنه](#) : سنن أبي داود : 4430

أنا أعرف و هناك تفصيلات اكثر من ذلك كل هذا الرسول صلى الله عليه و سلم لا يقرره بالعكس يقول
لديك فرصة إلى أن رجم

((فقال (أشرب خمرا ؟) فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر))

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: [مسلم](#) - المصدر: [صحيح مسلم](#) - الصفحة أو الرقم: 1695
خلاصة حكم المحدث: صحيح

شموا فاه ربما شرب الخمرة فيهذي بأي كلام و هو مصر مصر مصر مقيد و يريد أن يتحرر لا يستطيع ان
يأخذ النفس تماماً كمريض القلب كما قلت لكم . . . أحياناً يشرق أحدنا فيذهب المستشفى يفتح له فتحة
بالمشرط لا هواء فيحمل ألم المشرط ليفتح و يدخل الهواء . . . كذلك ما عر

(([حَتَّى إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ](#)))

فالرسول صلى الله عليه و سلم قال له

((ال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أزييت ؟) فقال : نعم . فأمر به فرجم))

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: [مسلم](#) - المصدر: [صحيح مسلم](#) - الصفحة أو الرقم:
1695 خلاصة حكم المحدث: صحيح

أخذه و رجمه صلى الله عليه و سلم رجمه هو و الصحابة كتفوه و وضعوه في حفرة و الناس ترجم و
هو يتحرر رضي الله عنه و أرضاه و بعد أيام بعضهم يتكلمون عنه دون أن يفهموا موضوع السجن و
التحرر فيتكلمون عنه كلاماً غير جيد :

((. . . فسمع النبي صلى الله عليه و سلم رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه أنظر إلى هذا الذي

ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب

فسكت النبي صلى الله عليه و سلم عنهما حتى مر بجيفة حمار شائل برجله

فقال : أين فلان وفلان

قالا : نحن ذا يا رسول الله

قال : انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار

فقالا : يا نبي الله غفر الله لك من يأكل من هذا
قال : فما نلتما من عرض أحيكما أنفا أشد من أكل الميتة والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة
يتغمس فيها))

المصنف لابن عبد الرزاق : 13340

* و في رواية يتغمس

لأنه تحرر أنتم ما زلتم في الدنيا و فتن الدنيا الله أعلم توفيق إلى توبة من ذنب تقع في ذنب قادم أو في
شرك بالله و بكفر بالله الله أعلم نسأل الله الثبات
ما عز تحمل ألم حجارة
تحمل تعب 10 دقائق
ربع ساعة

و نصف ساعة و تحرر إلى الجنة ينغمس الآن الآن في صحيح مسلم لا ننتظر إلى يوم القيامة منذ الآن
هو مستمتع بالجنة يسبح في أنهار الجنة رضي الله عنه و أرضاه من هذا القيد الذي لم يكن يستطيع أن
يأخذ نفسه فيه إلى حرية كاملة تحرر رضي الله عنه و أرضاه بتوبة صادقة .

* * *

- الآن : هل أنت مقيد ؟

المؤمن حقيقةً الذي هو نفسه حساسة و شفافة و قريب إلى الله ، ليس من المفروض أن ينتظر كبيرة كهذه الكبائر ليقيد فهو يقيد من أقل أمر الرجل الذي يعمل ما يريد و من ثم يقول ربنا غفور رحيم فهو لا يكثرث و إيمانه ضعيف و هش و خطير

لو رأيت نفسك تقوم بالذنب دون أن تتألم إذا راجع إيمانك

((من سرته حسنته ، و ساءته سيئته ، فهو مؤمن))

الراوي: أبو موسى الأشعري المحدث: [الألباني](#) - المصدر: [صحيح الجامع](#) - الصفحة أو الرقم: 6294
خلاصة حكم المحدث: صحيح

لما تقترف ذنباً لا تستطيع التنفس و كأنك سجين أما إن قمت بالذنب و تذهب و تنتج إذا أنت في مشكلة إيمانية راجع نفسك انظر إلى عبد الله بن مسعود إن المؤمن يرى ذنوبه كالجيل يكاد أن يقع عليه هذا كلام عبد الله بن مسعود في صحيح البخاري موقوف على عبد الله بن مسعود .
المؤمن يرى ذنوبه كالجيل كنا نتكلم عن بلال رضي الله عليه و أرضاه هذا أقسى ألوان العذاب و مضرب المثل في الصبر على التعذيب بلال يضعون عليه الصخرة فالجيل وضعوه فوق صدرك كيف تأخذ النفس هذه حال المؤمن لما يترف الذنب إن المؤمن يرى الذنب كالجيل يكاد يقع عليه و إن المنافق أ، الكافر يجد ذنبه أو يرى ذنبه كالذبابه و قفت على أنفه فأشار لها بيده هكذا و لا مشكلة طول الليل يتفرج على الأغاني و المسلسلات . . . و لا مشكلة . . .

ألا تشعر في قلبك بأمر ما و أنت تشاهد أموراً . . . أنه في مشكلة عادي جداً و لا يشعر أنه لديك مشكلة لما ترى أحدهم يتكلم على الإسلام كلاماً لا يستقيم و يقول هذا الدين و هذا الشرع و لنرى حياتنا تتكلم مع صاحبك و تذكروا صاحبكم و الثاني ليس موجوداً عرضه ألا تشعر بالقلق لما قلت لأبيك وأمك أف و أشحت بوجهك وأشرت بيدك ألا تشعر بوجود مشكلة منذ متى قطعت عمك خالك ابن عمل و عمل و عمل . . . و أنت تعرف أحاديثه صلى الله عليه و سلم :
((ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها))

الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص المحدث: [البخاري](#) - المصدر: [صحيح البخاري](#) - الصفحة أو الرقم: 5991
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

ألا مشكلة ؟

ترى فلسطين محتلة و الشيشان و الصومال ألا مشكلة عادي؟؟

إِذَا هُنَاكَ مُشْكَلَةٌ ضَخْمَةٌ هَائِلَةٌ أَنْتَ مُسْجُونٌ دُونَ أَنْ تَنْتَبِهَ مُقِيدٌ دُونَ أَنْ تَشْعُرَ وَ هَذِهِ أَسْوَأُ لِأَنَّكَ

لَا تَشْعُرُ أَنَّكَ فِي كَارِثَةٍ بِحَيَاتِكَ لَنْ تَشْعُرَ أَنَا لَا أَشْعُرُ بِأَنْنِي مُسْجُونٌ لِمَاذَا أَدْفَعُ الْغَرَامَةَ لِأَتَحْرِرَ

أنا حر

و أعمل

و أترقى في المناصب

و أكتسب و تكثر أموالى ؟! هذه علامة غير جيدة هذه علامة سيئة جداً أن تعصي ربنا و يزيد أموالك هذه علامة المد في الطغيان و الخروج من رحمة الله عز و جل و مقدمات الهلكة في القرآن الكريم موجودة في أكثر من موضع :

((فَلَمَّا تَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَّخُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْتَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ

مُتَلِسُونَ))

(الأنعام / 44)

فُتحت عليك كل ثروات الدنيا أنت خارج المقاييس الإسلامية من التوبة و العودة إلى الله عيش حياتك بمقاييسك الخاصة **لكن ستموت مقيداً و لن تكتشف إلى أن تموت**

*** كما يقول الحسن البصري :**

((**الناس غفلى فإذا ماتوا انتبهوا**))

متى تستيقظ لما تموت لكن عندها تكون تأخرت جداً . . . أنت الآن لديك وقت تتنفس و لدينا الفرصة أن نتحرر من ذنوبنا .

* * *

- أبو بكر الصديق رضي الله عنه يخشى أن يقيد بالذنب :

الآن انظر إلى شخص آخر كأبي بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه رجل صفحته بيضاء ما شاء الله
عمل سبغاً للإسلام و إنفاق في سبيل الله هائل
مرة

و اثنتين

و ثلاثة يقول كل أمواله في سبيل الله ، يقولون له ماذا تركت لأهلك و أولادك ، فيقول :
((تركت لهم الله و رسوله))

أكثر من مرة إعتاق عبيد و جهاد في سبيل الله و دفاع عن الحبيب صلى الله عليه و سلم و هجرة إلى
المدينة المنورة و صحبة الحبيب صلى الله عليه و سلم ، فهو قريبٌ من قلبه صلى الله عليه و سلم :
((أبو بكر في الجنة ، و عمر في الجنة ، و عثمان في الجنة ، و علي في الجنة ، و طلحة في الجنة ،
و الزبير في الجنة ، و عبد الرحمن بن عوف في الجنة ، ، و سعد بن أبي وقاص في الجنة ، و سعيد بن زيد
في الجنة ، و أبو عبيدة بن الجراح في الجنة))

الراوي: سعيد بن زيد و عبدالرحمن بن عوف المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو
الرقم: 50

خلاصة حكم المحدث: صحيح

أمر واضح :

((أبو بكر في الجنة))

أمرٌ واضح :

((إن أمن الناس علي في صحبته وذات يده أبو بكر))

الراوي: - المحدث: ابن تيمية - المصدر: منهاج السنة - الصفحة أو الرقم: 7/156

خلاصة حكم المحدث: صحيح

في يوم من الأيام وقف مع ربيعة بن كعب الأسلمي خادم عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقير
يعمل عند الناس يعمل عند رسول الله صلى الله عليه و سلم في لحظة من لحظات عمره و من أهل
الصفة لا بيت له و لا زوجة و لا أي أحد مقطوع من شجرة كما يقولون
و سيدنا أبو بكر أبو بكر كان الرأس الثانية في الدولة
أول وزير بعد الرسول صلى الله عليه و سلم حصل بينهم كلام
فكان يقول ربيعة بن كعب الأسلمي :

((فقال لي أبو بكر كلمة كرهتها))

المعجم الكبير « باب الرء » من اسمه ربيعة « ربيعة بن كعب الأسلمي : الجزء الخامس : 4577
 ما هي الكلمة لم يقلها فهو مؤدب ربيعة بن كعب لا يقولها كلمة كرهها شتيمة ربما كلمة معينة في
 أصله الله أعلم قال له كلمة انزعج منها من الممكن أن يقول كلمة بسيطة لكنها أزعته **و أول ما**
ظهر الضيق على وجه ربيعة بن كعب عرف أبو بكر انه أخطأ قيد و سجن أبو بكر كل هذا
العطاء و التاريخ و التبشير من حبيبنا صلى الله عليه و سلم مباشرة و الذي جاء بالصدق
 و صدق به محمد صلى الله عليه و سلم و أبو بكر الصديق
 ((وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ
الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْصَى))

(الليل / 17 - 21)

هذا أبو بكر الصديق

((إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا
تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى
وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))

(التوبة / 40)

كُتِف و قيد وقع في الذنب كالجبل الجبل وقع على صدر أبو بكر الصديق يريد أن يتحرر :
 ((**يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا**))

المعجم الكبير « باب الرء » من اسمه ربيعة « ربيعة بن كعب الأسلمي : الجزء الخامس : 4577

لتكون واحدة بواحدة هذا هو الحل الوحيد

((**يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا**))

المعجم الكبير « باب الرء » من اسمه ربيعة « ربيعة بن كعب الأسلمي : الجزء الخامس : 4577

لأنني لو تصدقت و صليت الليل و إن الحسنات يذهبن السيئات . . . لك حق لدي أمام ربنا لكن أنت لديك
 حق تأخذه يوم القيامة مالمشكلة فهو أثقل الأمة إيماناً بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنت لديك
 حق ، الآن لا أضمن ما يحدث مستقبلاً أنا مقيد . . .

((**قلت : لا أفعل**))

المعجم الكبير « باب الرء » من اسمه ربيعة « ربيعة بن كعب الأسلمي : الجزء الخامس : 4577

((**يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا**))

المعجم الكبير « باب الرء » من اسمه ربيعة « ربيعة بن كعب الأسلمي : الجزء الخامس : 4577

قال :

((**قلت : لا أفعل**))

المعجم الكبير « باب الرء » من اسمه ربيعة « ربيعة بن كعب الأسلمي : الجزء الخامس : 4577

لا أستطيع أن أشتم أبو بكر الصديق قال قل لي مثلها قال لن أقول
أقرباء ربعة بن كعب بني أسلمة هناك امرؤ ما هناك اثنين صوتهما علا اشتمني لن أشتمك قال لا لن
أشتمك . . .

أمور غريبة لن تفهمها إلا إن فهمت قصة هذه الصفحة البيضاء . . .
فسيدنا أبو بكر قال له كلمة غريبة جداً :

((**لتقولن أو لأستعدين عليك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -**)) !!!

المعجم الكبير « باب الرءاء » من اسمه ربعة « ربعة بن كعب الأسلمي : الجزء الخامس : 4577

تخيل أشتكيك !

فذهب يشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس من بني أسلم يريدون أن يهدؤوا النفوس
فقالوا لربعة :

((**رحم الله أبا بكر في أي شيء يستعدي عليك رسول الله وهو الذي قال لك ما قال ؟**)) . . .

المعجم الكبير « باب الرءاء » من اسمه ربعة « ربعة بن كعب الأسلمي : الجزء الخامس : 4577

فقال لهم لا ارحموني :

((**أندرون من هذا ؟**))

المعجم الكبير « باب الرءاء » من اسمه ربعة « ربعة بن كعب الأسلمي : الجزء الخامس : 4577

أنا أتكلم مع من :

هذا :

((**هذا أبو بكر الصديق ، وهو ثاني اثنين ، هو ذو شيبة المسلمين**))

فإياكم ، يلتفت فيراكم تنصروني عليه ، فيغضب

فيأتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فيغضب لغضبه ،

فيغضب الله لغضبهما ،

فيهلك ربعة))

المعجم الكبير « باب الرءاء » من اسمه ربعة « ربعة بن كعب الأسلمي : الجزء الخامس : 4577

هو يفهم الموضوع و يعرف أين هو و ما حجمه بالقياس عودوا و ذروني أحل الموضوع فذهب ربعة
إلى الرسول صلى الله عليه و سلم سيدنا أبو بكر اشتكى ربعة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم
يقول:

((يا ربعة ! ما لك وللصديق ؟

قلت : يا رسول الله ! كان كذا ، وكان كذا ، فقال لي كلمة كررتها ،

فقال لي : قل كما قلت لك حتى يكون قصاصا ، [فأبيت] ؟ !

فقال رسول الله : أجل ، فلا ترد عليه ، ولكن قل : غفر الله لك يا أبا بكر !))

الراوي: ربيعة بن كعب الأسلمي المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 3145 خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن

((. . . قال فولى أبو بكر رحمه الله وهو يبكي . . .))

الراوي: ربيعة الأسلمي المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 7/407 خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن

فولى أبو بكر يبكي !!

لم يسترح مع أن الرسول صلى الله عليه و سلم هو من حكم و هو من قال وربنا يسامح و مطَّلَع لم يسترح ما زال مقيداً
ياترى هذه الكلمة ما زالت في صحيفتي
أم الكلمة التي قالها ربيعة مسحتها
ياترى ربيعة قال لي ذلك لأنه محرج من رسول الله صلى الله عليه و سلم أم أنه فعلاً سامحني
أم أن ربنا يسألني يوم القيامة عن الكلمة التي قلتها لأنه كان خادماً أو أنها ذهبت من ميزان سيئاتي

ولى يبكي ،

الذنب كالجبل يكاد يقع عليه .

* * *

- رمضان فرصة للتحرر :

تحرر من ذنبك يا أخي رمضان كان فرصة كبيرة جداً جداً نسأل الله ان يبلغنا رمضان و يتقبل منا الصيام و القيام فرصة كبيرة جداً
أنا أقول لك و أعطيك بشري :

أبشر أنت الآن محرر اليوم مرّ عليك 8 أيام من التحرر وقعت في بعض المشاكل منذ أن انتهى رمضان لكن انت خرجت من رمضان نظيفاً قال صلى الله عليه و سلم كما في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه و أرضاه أشعر بحريتك هذه فرصة جيدة قال :
(من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))

الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 2014
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

حرره من قيده القديم حرر من سجنه الضيق الذي عاش فيه لأنك صمت رمضان إيماناً و احتساباً

أبشر أنت حرّ الآن قيدك كسر و سجنك فُتح برحمة من رب العالمين و بكرم منه قد تقول لا أستحقّ ذلك ربما قمت بالكثير خارج أو داخل رمضان ربنا كريمٌ مسح لك ما فات .
مالذي ستقوم بما فات ؟ أحدهم دفع لك الغرامة ألا تريد ان تدفع 30% و قال لك اعمل بنقودك كلها لكن لا تقع في الخطأ الذي أدخلك السجن . . . و تاجر بشكل صحيح أنت جيد و تفهم

((لقد تركتكم على مثل البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك))

الراوي: العرابض بن سارية المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: 59
خلاصة حكم المحدث: صحيح

((الحلال بين ، و الحرام بين ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك))

الراوي: عمر بن الخطاب المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 3194
خلاصة حكم المحدث: حسن

تعرف ما هي المعصية هذا كان ذنباً انا لم اكن أعرف هذا قليل معظمنا يعرف أين وقع تحررت ربنا مسح لك ما فات
هنا بداية جديدة .

- التثاقل بعد رمضان :

لما تجد أحدهم خرج من رمضان وهو متثاقل وهو لا يعمل في الخير ما تفسير ذلك ؟
هذا تفسيره ممكن أن يكون خطيراً ممكن أن يكون خطيراً جداً ألا يكون صام وقام إيماناً و
 احتساباً لأن الموضوع يعتمد على الإيمان والاحتساب فلو خرجت من رمضان متثاقلاً عن العمل الصالح
ففي رمضان كنت أصلي الفجر في رمضان كل يوم في المسجد بعد رمضان تفوت
بعض الأيام و أحيانا كلها
و في رمضان كان لديك حماسة للقيام تصلي 8 ركعات
 و التراويح

و التهجد في الليل
 الآن لا ركعتين و لا أربعة
 كنت تختم القرن مرة و 2 و 3 في شهر رمضان و أكثر من ذلك و منذ أن انتهى رمضان إلى الآن لم
 تمسك المصحف إلا قليلاً
 أين الإنفاق في سبيل الله
 أين صلة ارحام أين . . .

لماذا قيدت روعي مرة أخرى ربما لم يغفر لي ؟ !!

الإجابة تكمن في أنه عُلقَت المغفرة على شرطين
 ((من صام رمضان **إيماناً واحتساباً** غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر **إيماناً واحتساباً**
 غفر له ما تقدم من ذنبه))

الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 2014
 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

أنت مؤمن لله بالله و محتسب الأجر عنده و هو المؤمن حقيقة بالله يعبده شهر و يعصيه شهر يعبده
 شهر و يعصيه 11 شهر !! هذا مؤمن حقيقة؟؟
 هل عرفت انه لك رب في شهر واحد في السنة
 عرفت أنه عليك أعباء و قيود معينة و تكاليف معينة في شهر واحد في السنة
 أين إيمانك بالله هل هذا إيمان حقيقي أم إيمان هش 1/12 من عمرك تعبد ربنا و احتساب الأجر في
 رمضان و لست كذلك في شوال
 ألا أجر خارج رمضان؟؟

لَمْ كنت حريص على الأجر في رمضان و لست حريصاً عليه في شوال فالفرق بينهما في موضوع الأجر

فأنت تحتاج له في كل ظروفك و حياتك مالذي حصل

لم ليس لديك الإيمان و الاحتساب المقصود في الحديث ، **سيكون أمراً خطيراً جداً**
فنحن لا نتكلم في موضوع التحرر من السجن إنما في موضوع
إحباط الأعمال لأن كل ما فات ليس مقبولاً . . .

مالذي أفعله هل أنتظر رمضان القادم لأتحرر؟

و كيف أتحرر الآن؟

1- رمضان القادم أم موسم الحج أم . . . ؟

رمضان القادم أصومه و أقومه إيماناً و احتساباً هل تعرف أنك ستبقى إلى رمضان القادم من منكم
 يضمن أنا سنكمل هذا الدرس لو نزل ملك الموت إليك الآن انتهى الأمر و قفلت الأبواب لن تستطيع ان
 تتوب قبل الدرس لو رأيتهم انتهت القضية و قفل
 الملف بعدها مالحل الآن

ماذا نفعل لتحرر

إفرض أنني وقعت في هذه المشكلة و كانت نفسي متناقلة بعد رمضان لا أنتظر رمضان و لا الحج لأن
 الحج يطهر و يمسح الذنوب

((من حج هذا البيت ، فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه .))

الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 1820
 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

بلا ذنبٍ و لا خطيئة فالرسول صلى الله عليه و سلم أعطاك حلول سريعة لا تنظر الحج أو رمضان الله
 أعلم هل سيطول عمرك إليها أم لا

2- طريق ثان :

البخاري و مسلم في صحيحهما :

((من توضع مثل وضوئي هذا ، قام فصلى ركعتين ، لا يحدث فيهما نفسه بشيء ، غفر له ما تقدم من
 ذنبه))

الراوي: عثمان بن عفان المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 6175
 خلاصة حكم المحدث: صحيح

يركز و في رواية يقبل فيهم على الله بوجهه و قلبه الموضوع بسيط على فكرة ركعتين فقط لم انا لا فعلها لأنه هناك ذنوب تبعك تخلص من ذنوبك و صلي هاتين الركعتين :
 ((من توضعاً مثل وضوئي هذا ، قام فصلى ركعتين ، لا يحدث فيهما نفسه بشيء ، غفر له ما تقدم من ذنبه))

الراوي: عثمان بن عفان المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 6175
 خلاصة حكم المحدث: صحيح

تحرر أطلق من قيده فتح له الباب لا غرامة و لا شيء ربنا حررك إبدأ بدايةً نظيفة
 روى مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه و أرضاه :

((كل الناس يغدو ، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها))

الراوي: - المحدث: الألباني - المصدر: الإيمان لابن تيمية - الصفحة أو الرقم: 48
 خلاصة حكم المحدث: رواه مسلم في حديث أوله: "الطهور شرط الإيمان... "

كلنا نخرج نبيع نفسنا لكن أنت انتبه لمن تبع لا أحد لا يبيع كلنا نبيع

لأن نفسك هو وقتك

و أموالك

و جسمك

و جوارك

هذه نفسك تبعها لمن :

((كل الناس يغدو ، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها))

الراوي: - المحدث: الألباني - المصدر: الإيمان لابن تيمية - الصفحة أو الرقم: 48
 خلاصة حكم المحدث: رواه مسلم في حديث أوله: "الطهور شرط الإيمان... "

انتبه إلى هذه الكلمة **معتقها من ماذا : من السجن و من القيد** ، إما أن تصيب نفسك و تهلكها او أن تحررها :

((كل الناس يغدو ، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها))

الراوي: - المحدث: الألباني - المصدر: الإيمان لابن تيمية - الصفحة أو الرقم: 48
 خلاصة حكم المحدث: رواه مسلم في حديث أوله: "الطهور شرط الإيمان... "

انظر انت إلى من تبع أتبع إلى ربنا أبشر :

((إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ

وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْقَى بَعْدَهُ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ الَّتِي

بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ))

(التوبة / 111)

آخر باع للشيطان أو لأصحاب السوء لأي أحد غير ربنا لا يجوز
لا ذنب تقوم به لأجل ربنا كل الذنوب تبارز بها ربك بالمعاصي

((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا

تُظْلَمُونَ))

(البقرة / 279)

الحل هنا في هتايين الركعتين و تتحرر و تنطلق بإذن الله تعالى .

-طريق ثالث بسيط :

انظر إلى الرسول صلى الله عليه و سلم يعطيك حلاً لطيفاً سهلاً جداً في صحيح مسلم عن أبي هريرة
أن الرسول صلى الله عليه و سلم قال :

((من قال : سبحان الله و بحمده ، في يوم مائة مرة ، حطت خطاياها ، و إن كانت مثل زبد البحر))

الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 6431

خلاصة حكم المحدث: صحيح

لو كانت هذه الخطايا كزبد البحر و أمواج البحر التي تراها تذهب بسبحان الله و بحمده 100 مرة
سبحان الله و بحمده سبحان الله و بحمده . . . أنا قلتها 10 مرات الآن استغرقت مني 10 أو 15 أو
20 ثانية يعني 100 تأخذ 200 ثانية على الأكثر يعني 3 دقائق **لم لا نقوم بذلك!!**

لأننا لم نضعها في حساباتنا **لأننا لم ننتبه أنني مقيد** فأنا أتحرك لا أدرك هذا القيد الذي
تعيش فيه عندها ستقولها مائة مرة و ألف مرة و ستبحث عن غيرها و الاستغفار و تصلي على الحبيب
صلى الله عليه و سلم و تقول لا إله إلا الله عوضاً أن يكونوا ركعتين يكونوا 8 و قيام ليل .
تحرر من سجنك تحرر قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه و لا خلال لن تبيع و لا تشتري و لا أحد ينفحك من
أصحابك هذا اليوم لا ينفحك فيه أحد إلا عملك الصالح الذي قمت به فلا عودة ربنا سبحانه و تعالى
يكرمك بتوبة و بشفاعة من الحبيب صلى الله عليه و سلم فيمسح السيئات و يرفع الدرجات .

**فرصتك في الحرية هنا على هذه الأرض أرض الاختبار بعد الموت لا
فرصة للحرية إن متّ مقيداً .**

* * *

- السجن الكبير و السجن الإنفرادي :

آخر ما أقوله و أختم به إلى درس المرة القادمة إن شاء الله فهذا درس دعوة للحرية أنت قد تتوب من ذنوبك و ترى نفسك مازلت ثقيلاً !
لماذا ؟

أنا تبت من ذنوبي أنا الحمد لله تبت لكن ما زلت ثقيلاً لأنني تحررت من سجن داخل سجن هذا !
لأنه هناك سجناً كبير جداً و هنا غرفة داخل السجن حبسوك في **سجن انفرادي** و بعدها بعد ان دفعت الغرامة و راضيت هذا و ذاك أخرجوك من السجن الإنفرادي لتكون موجوداً مع بقية المساجين داخل **السجن الكبير** نسأل الله أن يعافينا جميعاً هذا واقع الأمر السجن الإنفرادي كان ذنبك السجن الكبير هي الدنيا و من أين أتيت بهذا الكلام من حبيينا صلى الله عليه و سلم صحيح مسلم عن أبي هريرة ((الدنيا سجن المؤمن ، و جنة الكافر))

الراوي: أبو هريرة و سلمان الفارسي و عبدالله بن عمر المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 3412
خلاصة حكم المحدث: صحيح

الدنيا سجن كبير جداً كلنا نعيش فيه بالحلال

يكون السجن **سجناً انفرادياً** و بعد ان تخرج من الانفرادي تعيش بالحلال و لا معصية و لا مخالفة شرعية لكن 16 ساعة للدنيا أو 18 ساعة للدنيا تنام على السرير و لا تنتظر و لا تفكر في كذا أو كذا كله بالحلال دنيا دنيا دنيا دنيا . . . !!!

هذا سجن كبير أنت فيه لكن لا تشعر الدنيا سجن المؤمن فكيف نتحرر من هذا السجن هذا موضوع المحاضرة القادمة بعون الله ؛ بعنوان سجن المؤمن .

نسأل الله عز و جل أن يفقهنا في سننه و أن يعلمنا ما ينفعنا و أن ينفعنا بما علمنا و أن يغفر لنا ذنوبنا جميعاً و ان يبدل سيئاتنا إلى حسنات و أن يطلق ألسنتنا و قلوبنا بالعمل الصالح له سبحانه و تعالى و ان يختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين .

جزاكم الله خيراً كثيراً

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

* * *